

دراسة تحليلية . ميدانية للصناعات الصغيرة واهميتها بالتنمية في محافظة بابل للمدة (٢٠١٠.٢٠٠٩)

أ-د حسين وحيد عزيز الكعبي م.م. رقية فاضل عبدالله
/جامعة بابل /قسم الجغرافية/كلية التربية الاساسية

المقدمة:

تعد الصناعة اساس التقدم الاقتصادي للإقليم كونها توفر اغلب مطالب السكان وبالتالي رفع المستوى المعاشي أن النشاط الصناعي (الصناعات الصغيرة) جزء مكمل للقطاع الصناعي في منطقة الدراسة لذلك كانت اهمية الدراسة هو دراسة وتحليل مستوى هذا القطاع بالتنمية في منطقة الدراسة ولغرض للكشف عن الامكانيات والمحددات التنموية وبتجاه إيجاد المرتكزات الفنية والواقعية لصياغة السياسات التنموية الملائمة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية في منطقة الدراسة .

مشكلة الدراسة:

١- هل اسهمت الصناعات الصغيرة في محافظة بابل بالتنمية ؟

فرضية الدراسة :أسهمت الصناعات الصغيرة في تنمية محافظة بابل لكن بشكل محدود .

هدف البحث : يهدف البحث الى الكشف عن اهمية الصناعات الصغيرة لغرض تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي في محافظة بابل.

حدود منطقة الدراسة :

١. البعد المكاني يتمثل في موقع محافظة بابل :- تقع المحافظة بين دائرتي عرض (٣٢ . ٧ - ٣٣ . ٨) شمالاً , وبين خطي طول (٤٢ . ٤٥ - ٤٥ . ٥٠) شرقاً خارطة (١) تم تقسيمها من الناحية الإدارية إلى أربعة أفضية وقسمت الأفضية إلى نواحي بلغ عددها (١٢) ناحية في المحافظة .
٢- المدة الزمنية (٢٠١٠.٢٠٠٩).

منهج الدراسة : أعتمدت الباحثة على العمل المكتبي والميداني وقد جاء البحث مقسما الى

قدم المبحث الأول : خلفية نظرية للبحث تخدم الجوانب التطبيقية إذ تم دراسة الأسس النظرية لمفهوم الصناعات الصغيرة وتصنيفها واهميتها, وتضمن المبحث الثاني: دراسة وتحليل الانشطة الاقتصادية في منطقة الدراسة , حيث تم دراسة بنية الصناعات الصغيرة على مستوى محافظة بابل والعراق للمدة من ٢٠٠٩ . ٢٠١٠ وتناول المبحث الثالث: الدراسة الميدانية للصناعات الصغيرة حسب فروعها. تناول المبحث الرابع : اهمية الصناعات الصغيرة في تنمية محافظة بابل في ضوء مؤشرات المباحث السابقة بالإضافة إلى المقدمة والاستنتاجات والتوصيات. وكانت المباحث مترابطة يعتمد بعضها على البعض الآخر في التحليل واطهار النتائج وفي اطلالتها على المستقبل أيضا ..

المبحث الاول

مفهوم الصناعات الصغيرة واهميتها :

١- مفهوم الصناعات الصغيرة :تعد الصناعة رافداً من روافد الاقتصاد الوطني كونها تشغل حيزاً كبيراً من قطاعات العمالة من المنشآت الصناعية الكبيرة وصولاً إلى المنشآت الصناعية الصغيرة (١) يمكن تعريف الصناعة بأنها عملية يتم بها تحويل مادة من المواد من حالتها الأصلية إلى حالة أو صورة جديدة تصبح معها أكثر نفعاً، وإشباعاً لحاجة الإنسان ورغباته(٢).

والمفاهيم التي حددت مفهوم الصناعات الصغيرة كثيرة ومتنوعة ، تنوعت حسب وجهات النظر وكذلك باختلاف المعايير أو الأسس الاقتصادية المتبعة في دول العالم "منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)" هي الصناعات التي يديرها مالك واحد ويتكفل إدارتها بكامل المسؤولية بإبعاها القصيرة والطويلة الأمد(٣).

وفي العراق عرف الجهاز المركزي للإحصاء الصناعي الصناعات الصغيرة بصورة عامة بالصناعات التي تستخدم اقل من عشرة عمال واستثماراتها من قيمة المكين والمعدات اقل من مائة ألف دينار عراقي، وتعود ملكيتها إلى القطاع الخاص(٤).

٢- تصنيف الصناعات الصغيرة :إن النشاط الصناعي بصورة عامة يضم أنواعاً مختلفة من الصناعات والتي تختلف في موادها الأولية وطرائق إنتاجها وطبيعة استخدامات منتجاتها كما تختلف في حجمها وطاقاتها وحاجاتها إلى مصادر الطاقة والوقود وغيرها(٥).

على خلفية ما تقدم لقد وضعت تصانيف عديدة للصناعة وفقاً لأغراض مختلفة، ألا إن دليل النشاط الاقتصادي (ISIC) تم اعتماده واخذ الصفة الدولية ، ويقسم دليل النشاط الاقتصادي (ISIC) النشاطات الاقتصادية إلى أقسام منها كما في الجدول (١) .:

(١) امجد عبد المهدي، محمود يوسف عقلة، دراسات في الجغرافية الاقتصادية ، الطبعة الأولى، الأردن، دار صفاء، ٢٠١١، ص٣٦.

(٢) انتصار رضا حسوني ، الحرف الصناعية في مركز قضاء الكاظمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية، ٢٠٠٣ ، ص١١.

(٣) مراد فالح مراد ،الصناعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في معالجة مشكلة البطالة في العراق،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة بغداد ،كلية الادارة والاقتصاد ،٢٠٠٨، ص١٠.

(٤) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء الصناعي وتكنولوجيا المعلومات ، تقرير المنشآت الصناعية الصغيرة لعام ٢٠٠٧ ، بيانات غير منشورة.

(٥) محمد أزهر السماك، الجغرافية الصناعية من منظور معاصر، الطبعة الأولى، عمان ، دار صفاء للطباعة والنشر ، ٢٠٠٦ ،

الجدول (١):التصنيف الدولي (I.S.I.C.) لنشاط الصناعات التحويلية.

الباب	الفصل	الفرع	نوع النشاط الصناعي
٣١	٣١٠	٣١٠٠	صناعة المواد الغذائية والمشروبات
٣٢	٣٢٠	٣٢٠٠	صناعة المنسوجات والملابس والصناعات الجلدية
٣٣	٣٣٠	٣٣٠٠	صناعة الخشب ومنتجاته الأثاث
٣٤	٣٤٠	٣٤٠٠	صناعة الورق والطباعة والنشر
٣٥	٣٥٠	٣٥٠٠	صناعة الكيماويات ومنتجاتها
٣٦	٣٦٠	٣٦٠٠	صناعة المعادن اللافلزية (عدا النفط)
٣٨	٣٨٠	٣٨١٠	صناعة المنتجات المعدنية (عدا المكائن)
	٣٩٠	٣٩٠٠	صناعات تحويلية اخرى

المصدر: محمد ازهر السماك ، جغرافية الصناعة بمنظور معاصر، مصدر سابق، ص ٥٢-٥٧.

٣- أهمية الصناعات الصغيرة :- تكتسب الصناعات الصغيرة أهميتها من تدعيم بنية الاقتصاد الإقليمي في تحفيز نمو قطاعاته المختلفة ، ويمكن الإشارة الى أهمية هذه الصناعات بما ذكره فريدمان اذ فسّر جوهر الصناعات الصغيرة بكل ما تتمتع به من مرونة وديناميكية في التجديد والتحديث واستمرار المنافسة التي تنعكس اثارها في السوق وتحسين نوعية المنتج إضافة الى تجديد أساليب الإنتاج (١) .

ومن ذلك المنطلق تبرز أهمية الصناعات الصغيرة في منطقة الدراسة بالنقاط الآتية: .

١. مواجهة التحديات لضمان الأسواق الكافية لاستيعاب السلع الجديدة فهي المصدر الرئيس للأفكار والاختراعات كما تتحمّل المجازفة(٢).

٢. تعبئة المدخرات المحلية وتنمية المهارات البشرية وبذلك يمكن اعتبارها مصدراً مهماً للتكوين الرأسمالي والمهارات ومختبراً لنشاطات في صناعات جديدة (٣).

٣. تظهر أهميتها بصورة غير مباشرة من خلال تطوير خدمات البنى الارتكازية ورأس المال الاجتماعي فضلاً عن تحقيق درجات من المنافسة بين الوحدات الإنتاجية والخدمية والعمرانية في الأقاليم الرئيسة فضلاً عن توفير فرص العمل لبعض الفئات غير المؤهلة للانضمام في المنشآت الصناعية الكبيرة وخاصة الشباب النازحين من الريف إلى المدينة (٤).

(١) هاشم محمد صالح، جغرافية الصناعة، الطبعة الأولى، مكتبة المجمع العربي، الأردن . عمان، ٢٠١٣، ص ٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٥.

(٣) حسين عبد المطلب الإسراج، "تعزيز تنافسية المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في ظل اقتصاد المعرفة"، مجلة

الأكاديمية العربية المفتوحة، العدد التاسع عشر، الدنمارك، ٢٠٠٥، ص ١٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦.

٤. قدرتها على التكيف في المناطق النائية الأمر الذي يمكنها من الحد من ظاهرة البطالة الريفية والهجرة من الريف إلى المدينة عن طريق تثبيت السكان في أماكن إقامتهم الأصلية^(١)

٣ - دور الصناعات الصغيرة في التنمية :

إن إدارة عملية التنمية تعد من أكثر الوسائل فاعلية في تسريع التطوير الصناعي وإحداث تغييرات مماثلة بفروع الأنشطة الاقتصادية والخدمية مما تشكل عاملاً مهماً في تحقيق أهداف توجهات التنمية حيث أشارت لجنة التنمية الصناعية الى أنها تعمل ضمن إطار التطور وتعبئة الموارد الوطنية^(٢) بما ينعكس على تطور المجتمع اقتصادياً واجتماعياً ، فعلى خطط التنمية إذ ما أريد لها تطور المجتمع ونموه أن تسهم باستخدام الموارد بالشكل الأفضل في الإقليم الجغرافي^(٣)

فالصناعات الصغيرة هي محرك لخطط التنمية من خلال توفير حاجات المجتمع ، وإزالة الآثار السلبية وإصلاح الخلل في المناطق الأقل تطوراً على المستوى الإقليمي ، تخفيف حدة البطالة بما ينسجم مع فاعلية عملية التنمية^(٤)

التأثير الاقتصادي:

إن مؤشرات الأثر الاقتصادي تظهر من خلال التأثيرات المتأنتية من إيجاد فرص عمل جديدة في الأنشطة الصناعية، وهذا ما يحفز تحسين ظروفهم المعاشية، فالصناعات الصغيرة تؤدي دوراً ذا شأن في اقتصاديات البلدان النامية أو المتقدمة منها صناعياً على حد سواء ففي الدول النامية تمثل هذه الصناعات الشكل السائد في النشاط الصناعي نظراً لسهولة بنائها وإنشائها وإدارتها فضلاً عن دورها في إشباع حاجات المواطنين من السلع والخدمات الصناعية بينما نجدها في الدول المتقدمة صناعياً تؤدي دوراً فعالاً في اقتصاديات هذه الدول اما في بلدنا بصورة عامة فان المشروع الصغير كان وما يزال الشكل السائد لصناعتنا الوطنية^(٥)

التأثير الاجتماعي :

إن للمناطق الصناعية اثر في تكون نمط من العلاقات الاجتماعية في مستويات العمل داخل المنشآت الإنتاجية وان الآثار الاجتماعية للصناعات الصغيرة تتضح في التغير أو التحول في أشكال العملية الاجتماعية

(١) ميساء حبيب سلمان ، الأثر الترموي للمشروعات الصغيرة الممولة في ظل استراتيجية التنمية ، رسالة ماجستير (منشورة)،الأكاديمية العربية بالدنمارك ، كلية علوم الاقتصاد، ٢٠٠٩ ، ص١٧-http://www.ao-academy.org/wesima_articles/letters .٢٠٠٩٠٦١٣-٢٠٠٦.

(٢) حسن محمود الحديثي ، "الموقع الصناعي والتنمية الإقليمية المتوازنة ومجالات تطبيقه في توطين مجمعات صناعية في أقاليم متباينة " مجلة المخطط والتنمية، العدد ١١ ، جامعة بغداد ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، ١٩٩٥ ، ص ١٠٢.١٠١.

(٣) كامل كاظم بشير الكناني ، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية ، الطبعة الأولى ، جامعة بغداد ، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ ، ص٦٥

(٤) جواد كاظم الخفاجي ، اثر التصنيع على التنمية الإقليمية دراسة تحليلية في اختيار نوع النشاط الاقتصادي ضمن الحيز المكاني في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، المعهد العالي للتخطيط الحضري و الإقليمي ، ١٩٨٩ ، ص ١٥.١٠

(٥) حسن محمود الحديثي ، مصدر سابق ، ص١٠١.

للإقليم . نظراً لما تحدثه من تغيير في هيكل العمال وهذا التغيير لا يقتصر على العلاقات الاجتماعية فحسب بل تتعداها إلى كل الأدوار والمراكز الاجتماعية^(١).

فالصناعة ظاهرة حضارية تؤثر في الإقليم حضارياً وثقافياً واجتماعياً حيث تعمل على رفع المستوى المعاشي وإيجاد نوع من التنظيم الاجتماعي فضلاً عن توزيع السكان ومعالجة ظاهرة الاكتظاظ من خلال إحداث تغييرات ثقافية وتربوية كما تساعد الصناعات الصغيرة على نشوء نوع من الثقافة ، التربية، فضلاً عن تقليل الفوارق الطبقيّة بين فئات المجتمع وتساهم في بلورة المفاهيم والنظم الاجتماعية وتطوير الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية^(٢)

التأثير العمراني: يظهر اثر النشاط الصناعي في تطور وظهور استعمالات أخرى للنقل والترفيه والتجارة فتتخفز قوى العرض والطلب في الإقليم، و تظهر فرص عمل جديدة بقطاعات أخرى ويمثل تطور طرق النقل احد الواجه الاخرى البارزة عن مشاريع الصناعة فحركة المدخلات والمخرجات تتطلب طرقاً ووسائط وربما أنماطاً جديدة للنقل قد تسبق أو تلازم وتلي إقامة مشاريع الصناعة ولا تقتصر الاستفادة منها على الصناعات بل عموم السكان في الإقليم وربما في خارجه والمعلوم أن كفاءة شبكة النقل في امتداداتها وتسهيلاتنا تحفز إلى حد كبير عملية إعادة توزيع السكان والاستثمارات والنشاط الاقتصادي^(٣) .

وهذا بدوره له اثر في الجانب العمراني من خلال زحف القطاعات السكنية والتجارية وخاصة ان اغلب الصناعات الصغيرة تتمحور حول حافات الأقاليم والتي تصبح فيما بعد مع مرور الوقت داخل الحدود الجغرافية الحضرية نتيجة للتوسع بامتداد الأحياء السكنية مما يترتب على ذلك بناء صناعات صغيرة جديدة في كافة القطاعات لسد احتياجات السكان^(٤).

المبحث الثاني

بنية الصناعات الصغيرة

١. بنية الصناعات الصغيرة في محافظة بابل والعراق لعام ٢٠٠٩

شغلت الصناعات الغذائية المرتبة الأولى بين القطاعات الصناعية في المحافظة ٢٠٠٩ بلغ بنسبة (٥٠,٢%) من مجموع المنشآت الصناعية الصغيرة والعاملين وذلك لما تتطلبه المنشآت الصناعية الغذائية, الصغيرة من أيدي عاملة كثيفة بينما شكلت قيمة القيمة المضافة, ٤٨,٢% من إجمالي العدد الكلي في المحافظة , جاء قطاع الصناعات الهندسية, بالمرتبة الثانية من مجمل عدد المنشآت الصناعية الصغيرة والعاملين بنسبة ١٤,٦% من إجمالي العدد الكلي في المحافظة بينما شكلت القيمة المضافة نحو(١٣,٢%) ثم تلتها الصناعات النسيجية والملابس الجاهزة بالمرتبة الثالثة بنسبة(١٣,٨ %) من مجمل الصناعات الصغيرة وعدد العاملين اما القيمة المضافة فإنها شكلت ١١,٤% ومن الجدول(٢), تلتها الصناعات الإنشائية التي احتلت المرتبة الرابعة من

(١) مهدي ياسين محمد ، "الصناعات الحرفية وأثارها على الاقتصاد المحلي " ، بحث منشور ، جامعة بغداد ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، ٢٠١٠ ، ص٩.

(٢) عبد الكريم عبد السادة ، التصنيع وأثره في خفر التغيير الاجتماعي ، بغداد ، دار الحرية ، ١٩٧٧ ، ص٢١

(٣) عبد الزهرة علي الجنابي، الجغرافيا الصناعية ، الطبعة الأولى، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢، ص٨٩.

(٤) مي ثامر عبود العزاوي ، أثر المستوطنات الصناعية في التنمية الإقليمية دراسة تطبيقية على مستوطنة النهروان، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ ، ص٧٣

عدد المنشآت وعدد العاملين بنسبة ٨,٢٪ الا إن نصيبها من القيمة المضافة بلغ نحو ١٣,٦٪. جاءت صناعة الخشب والأثاث في المرتبة الخامسة بنسبة ٦,٥٪, بعدد المنشآت والعاملين على التوالي اما القيمة المضافة فأنها بلغت ٩,٩٪ من إجمالي القيمة في المحافظة تلتها صناعة الورق والطباعة والنشر بالترتيب السادس بنسبة ٢,٩٪ من عدد المنشآت والعاملين على التوالي من إجمالي العدد في المحافظة بينما شملت القيمة المضافة نحو ١,٢٪ من إجمالي القيمة في المحافظة, تلتها الصناعات الجلدية نحو ٣٪ لعدد المنشآت والعاملين والقيمة المضافة نحو ١,٧٪ على التوالي, جاءت الصناعات الكيماوية والبلاستيكية بالترتيب الأخير في عدد المنشآت الصناعية ولعدد العاملين بنسبة ٠,٦٪ على التوالي من إجمالي العدد الكلي في المحافظة, وشملت القيمة المضافة ٠,٧٪ من إجمالي القيمة في المحافظة.

جدول (٢): بنية الصناعات الصغيرة في محافظة بابل والعراق عام ٢٠٠٩

المحافظة بابل	عدد المنشآت	عدد العمال	الأجور /مليار دينار	قيمة الإنتاج/ مليار دينار	القيمة مستلزمات الإنتاج/ مليار دينار	القيمة المضافة/مليار دينار
الغذائية	٤٤٣	٨٨٦	٧٦٢٦٩٢٥	٢٧٦٤٥٥٦٢	٩,٣٧٢,١١٩	١٨٢٧٣٤٤٣
النسجية	١٢٢	٢٤٤	١٥١٧٧١٣	٥٨١٨١٩٠	١٥١٤١١٦	٤٣٠٤٠٧٤
الجلود	٢٧	٥٤	١٩٠٢٥٤	١١٩٢٩٤٤	٥٣٤٢٣٧	٦٥٨٧٠٧
الخشب والأثاث	٥٧	١١٤	١٦٤٠٠٠٠	٤٩٥٨٤٥٢	١١٩١٢٢٢	٣٧٦٧٢٣٠
الورق والطباعة	٢٦	٥٢	١٣٣١١٢	٥٦٣٠٠٠	١١٧٠٠٠	٤٤٦٠٠٠
كيماوية	٦	١٢	٣٨٢٠٠	٢٨٨٠٠٠	١٧٢٣٢	٢٧٠٧٦٨
الإنشائية	٧٢	١٤٤	١٩٢٩٤٦١	٧١٦٠٩٤٥	٢٠١٠١٢٠	٥١٥٠٨٢٥
الهندسية	١٢٩	٢٥٨	١٨٦٩٣٢٠	٧٦٤٤٢١٥	٢٦٣٥٨١٨	٥٠٠٨٣٩٧
المجموع	٨٨٢	١٧٦٤	١٤٩٣٧٩٨٥	٥٥٢٧١٣٠٨	١٧٣٩١٨٦٤	٣٧٨٧٩٤٤٤

العراق	عدد المنشآت	عدد العمال	الأجور /مليون دينار	قيمة الإنتاج / مليار دينار	مستلزمات الإنتاج/ مليار دينار	القيمة المضافة /مليار دينار
الغذائية	٢٠٥٣	٤١٠٦	٢٤٥٣٢٥١٠	٣٦٨٩٦٦١١٢	١٤٥٨٤٠٦٧٤	٢٢٣١٢٥٤٣٨
النسجية	١٧٩٦	٢٨٩٨	٣٨٢٧٢٦٦	٣٧٨٠١٣٩٤	١٨٢٣٧٨٩٧	١٩٥٦٣٤٩٧
الجلود	٤٦٠	٦٢٩	١٢٧٥٤٧٤	١٠٣٦٤١٧١	٥٨٩٩٩٢٨	٤٤٦٤٢٤٣
الخشب	١٤٨١	٢٨٣١	٥٢٠٢٥٧٤	٣٩٩٥٨٥٢٢	١٩١٧١٨٣٣	٢٠٧٨٦٦٨٩
الورق	٢٥٨	٥١٦	١١٢٧٥١٢	٨٣٤٧٦٩٠	٢٣٩٥٣٩٤	٥٩٥٢٢٩٦
كيماوية	٢٦٢	٨٨٥	٢٠٧٠٣٢٠	٢٠٥٠٠٦٤٠	١٢٣٧٧٥٩٨	٨١٢٣٠٤٢
الإنشائية	١١٢٣	٤٢٥٨	١٤٦٦٦٨٣٥	٢٠٢٨٦٩٢١٧	١١١٤١٣٣٧١	٩١٤٥٥٨٤٦
الهندسية	٢٧٢٩	٥١٩٩	١١٧٢٣١١٩	٩٦٦١٠٢٨٤	٤٩٤٣٧٧٧٦	٤٧١٧٢٥٠٨
أخرى	١٣	٦٥	٣١٤٢٤	٤٥١٧٢٠	٢٧٣٩٨٠	١٧٧٧٤٠
المجموع	١٠١٧٥	٢١٣٨٧	٦٤٤٥٧٠٣٤	٧٨٥٨٦٩٧٥٠	٣٦٥٠٤٨٤٥١	٤٢٠٨٢١٢٩٩

المصدر: وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء الصناعي, مديرية إحصاء بابل, تقرير المنشآت الصناعية الصغيرة لعام ٢٠٠٩, (بيانات غير منشورة).

دراسة تحليلية - ميدانية للصناعات الصغيرة وأهميتها بالتنمية في محافظة بابل للمدة (٢٠١٠-٢٠٠٩)
أ- د حسين وحيد عزيز الكعبي م.م. رقية فاضل عبدالله

اما باعتبار الأهمية النسبية للصناعات الصغيرة في المحافظة لعام (٢٠٠٩) انفردت الصناعات الغذائية بالدرجة الأولى في القطاع الصناعي لمحافظة بابل , باعتبار عدد المنشآت الصناعية الصغيرة وعدد العاملين وقيمة الإنتاج القيمة المضافة نحو (٥٠,٢)%, (٥٠,٢)%, (٥٣,٩)%, (٤٨,٢)%, تلتها الصناعات الهندسية بالدرجة الثانية نجد من الجدول (٣) ان عدد المنشآت وعدد العاملين شكلوا نسبة (١٤,٦)٪ على التوالي لكل منها و نحو لقيمة الإنتاج (١٥,٢)٪ اما نصيبها من القيمة المضافة (١٣,٢)٪ تلتها الصناعات النسيجية بالترتيب الثالث نحو (١٣,٨)٪ عدد المنشآت وعدد العاملين فيها وشكلت قيمة الإنتاج (٨,٧)٪ و من القيمة المضافة نحو (١١,٤)٪ من إجمالي المحافظة و المؤشرات أعلاه تعكس الحقائق الآتية :

١. التخصص الصناعي لمحافظة بابل في الصناعات الغذائية والهندسية والنسيجية
٢. أهميته الاقتصادية والمستقبلية في استقطابه للأيدي العاملة وزيادة الدخل.

جدول (٣): الأهمية النسبية للصناعات الصغيرة في محافظة بابل لسنة ٢٠٠٩

الفرع الصناعي/بابل	عدد المنشآت %	عدد العاملين %	قيمة الأجرور %	قيمة الإنتاج %	قيمة مستلزمات الإنتاج %	القيمة المضافة %
الغذائية	٥٠,٢	٥٠,٢	٥١	٥٠	٥٣,٩	٤٨,٢
النسيجية والملابس	١٣,٨	١٣,٨	١٠,٢	١٠,٥	٨,٧	١١,٤
الجلود	٣	٣	١,٢	٢,٢	٣	١,٧
الخشب والاثاث	٦,٥	٦,٥	١٠,٩	٨,٩	٦,٨	٩,٩
الورق	٢,٩	٢,٩	٠,٨	١	٠,٧	١,٢
الكيمياوية	٠,٦	٠,٦	٠,٢	٠,٥	٠,١	٠,٧
الانشائية	٨,٢	٨,٢	١٢,٩	١٣	١١,٦	١٣,٦
الهندسية	١٤,٦	١٤,٦	١٢,٥	١٣,٩	١٥,٢	١٣,٢

المصدر: وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء الصناعي, مديرية إحصاء بابل, تقرير المنشآت الصناعية الصغيرة لعام ٢٠٠٩, (بيانات غير منشورة),

أما على مستوى العراق استحوذت الصناعات الغذائية الصغيرة من عدد المنشآت الصناعية والعاملين والأجرور نحو (٢٠,٢)%, (١٩,٢)%, (٣٨)٪ على التوالي لكل منها في حين بلغت القيمة المضافة نحو ٥٣٪ من إجمالي القيمة في العراق, بينما شغلت الصناعات الهندسية الترتيب الثاني من عدد المنشآت ٢٦,٨٪ من إجمالي العدد في العراق ونحو ٢٤,٤٪ لعدد العاملين وشكلت القيمة المضافة ١١,٢٪ من إجمالي القيمة في العراق ومن الجدول (٤) احتلت الصناعات النسيجية والملابس الجاهزة الدرجة الثالثة من عدد المنشآت الصناعية ١٧,٧٪ ونحو ١٣,٦٪ لعدد العاملين ومثلت القيمة المضافة نحو ٤,٦٪ من إجمالي القيمة في العراق, بمقدمة عليها الصناعات الإنشائية باعتبار المعايير كافة ماعدا عدد المنشآت إذ شكلت ١١٪, ونحو ١٩,٩٪ لعدد العاملين, ونحو ٢١,٧٪ من القيمة المضافة على التوالي لكل منها, أما صناعة الخشب والأثاث فأنها شغلت المرتبة الخامسة في البنية الصناعية لكل من عدد المنشآت ١٤,٦٪ ومن عدد العاملين بنسبة ١٣,٢٪, وشكلت القيمة المضافة نحو ٤,٩٪ .

ومن المؤشرات أعلاه يتضح إن البنية الصناعية في العراق اعتمدت بالدرجة الأساسية على الصناعات الغذائية, الهندسية والنسيجية , مما يشير إلى خلل في الهيكل الصناعي (الصناعات الصغيرة) سواء على مستوى

العراق أو المحافظة ويعزي سبب ذلك إلى توجه أصحاب المنشآت نحو الصناعات ذات الطابع الاستهلاكي لغرض تحقيق الأرباح فضلاً عن ضعف الوعي الصناعي مما اثر على تراجع إنتاج بعض المنشآت الصناعية الصغيرة.

جدول (٤): الأهمية النسبية للصناعات الصغيرة في العراق لسنة ٢٠٠٩

الفرع الصناعي/العراق	عدد المنشآت %	عدد العاملين %	قيمة الأجرور %	قيمة الإنتاج %	قيمة مستلزمات الإنتاج %	القيمة المضافة %
الغذائية	٢٠,٢	١٩,٢	٣٨	٤٦,٩	٣٩,٩	٥٣
النسجية والملابس	١٧,٧	١٣,٦	٥,٩	٤,٨	٤,٩	٤,٦
الجلود	٤,٥	٢,٩	١,٩	١,٣	١,٦	١
الخشب والأثاث	١٤,٦	١٣,٢	٨	٥	٥,٣	٤,٩
الورق	٢,٥	٢,٤	١,٧	١	٠,٦	١,٤
الكيميائية	٢,٦	٤,١	٣,٢	٢,٦	٣,٣	١,٩
الإشائية	١١	١٩,٩	٢٢,٨	٢٥,٨	٣٠,٦	٢١,٧
الهندسية	٢٦,٨	٢٤,٣	١٨,٢	١٢,٣	١٣,٦	١١,٢
أخرى	٠,١	٠,٣	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١

المصدر :وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء الصناعي, مديرية إحصاء بابل, تقرير المنشآت الصناعية الصغيرة لعام ٢٠٠٧, (بيانات غير منشورة)

اما باعتبار الأهمية النسبية للصناعات الصغيرة في المحافظة بالقياس إلى العراق نجد من خلال تحليل الجدول (٥) انخفض الأهمية النسبية لمحافظة بابل في إجمالي فروع الصناعات الصغيرة (الحجم) سواء من حيث عدد المنشآت الصناعية التي بلغت نسبتها (٨,٦٨)%, أو من حيث عدد العاملين الذين بلغت نسبتهم (٨,٢٧) % مما يعطي مؤشراً حاسماً عن سوء توزيع المشاريع الصناعية من مجمل عدد المنشآت الصناعية الصغيرة وعلى ضوء ما تقدم إن الأهمية النسبية التي احتلتها الصناعات الصغيرة في محافظة بابل من إجمالي العراق تعكس الحقائق التالية .:

١. استحوذ فرع الصناعات الغذائية على النسبة الأعلى من عدد المنشآت اذ شكلت نسبة مقدارها (٢١,٦) % من مجموع الصناعات القائمة في العراق في حين بلغ عدد العاملين فيه بنسبة مقدارها (٢١,٥) % من مجموع عدد العاملين.

٢. يظهر من النسب الكبيرة لعدد المنشآت التي حصلت عليه الصناعات الغذائية من عدد المنشآت الصناعية القائمة في العراق بأنها صناعات استهلاكية ذات أهميته اقتصادية في استقطابه للأيدي العاملة وزيادة الدخل المحلي.

دراسة تحليلية - ميدانية للصناعات الصغيرة وأهميتها بالتنمية في محافظة بابل للمدة (٢٠١٠-٢٠٠٩)
أ-د حسين وحيد عزيز الكعبي م.م. رقية فاضل عبدالله

جدول (٥): الأهمية النسبية للصناعات الصغيرة (الحجم) بمعيار عدد المنشآت والعاملين في محافظة بابل بالقياس للعراق عام ٢٠٠٩

الفرع الصناعي	عدد المنشآت/ محافظة بابل	عدد المنشآت/ العراق	%	عدد العاملين/ بابل	عدد العاملين/ العراق	%
الغذائية	٤٤٣	٢٠٥٣	٢١,٦	٨٨٦	٤١٠,٦	٢١,٥
النسجية	١٢٢	١٧٩٦	٦,٧٩	٢٤٤	٢٨٩٨	٨,٤١
الجلود	٢٧	٤٦٠	٥,٨٦	٥٤	٦٢٩	٨,٥٨
الخشب والأثاث	٥٧	١٤٨١	٣,٨٤	١١٤	٢٨٣١	٤,٠٢
الورق والطباعة	٢٦	٢٥٨	١٠,١	٥٢	٥١٦	١٠,١
الكيميائية	٦	٢٦٢	٢,٢٩	١٢	٨٨٥	١,٣٥
الإنتاجية	٧٢	١١٢٣	٦,٤١	١٤٤	٤٢٥٨	٣,٣٨
الهندسية	١٢٩	٢٧٢٩	٤,٤٢	٢٥٨	٥١٩٩	٤,٩٦
المجموع/المعدل	٨٨٢	١٠١٦٢	٨,٦٨ (**)	١٧٦٤	٢١٣٢٢	٨,٢٧

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء الصناعي، مديرية إحصاء بابل، تقرير المنشآت الصناعية الصغيرة لعام ٢٠٠٧، (بيانات غير منشورة).

(**) هذا الرقم يمثل إجمالي عدد المنشآت أما الفروع الصناعية فهي فقط الفروع المتشابهة مع محافظة بابل كذلك عدد العاملين.

المبحث الثالث: الدراسة الميدانية للصناعات الصغيرة حسب فروعها في محافظة بابل:

بعد توضيح البنية الصناعية في محافظة بابل ومدى تنوعها وما تضمنته من أنشطة صناعية مختلفة، و لغرض التعرف على الواقع الجغرافي الصناعي فيها، لذا تتم الاستعانة بالدراسة الميدانية لما لها من انعكاسات بارزة الجوانب على التنمية مما أتاح ذلك الكثير من المعلومات، لذا نجد من مؤشرات الجدول (٦):

١. بنية الصناعات الصغيرة في محافظة بابل عام ٢٠١٠:

للتعرف على أهمية ومكانة الصناعات الصغيرة في المحافظة لعام ٢٠١٠ تم الاعتماد على الدراسة الميدانية، إذ تتألف الصناعات الصغيرة من (٦) قطاعات وكل قطاع صناعي يضم مجموعات متعددة من الصناعات وعلى وفق المؤشرات الصناعية ومن الجدول (٦) جاءت الصناعات الغذائية في المقدمة بين القطاعات الصناعية في المحافظة إذ بلغ عدد منشآتها بنسبة (٤٦,٦%) من مجموع المنشآت الصناعية الصغيرة، ويعمل فيها (٢٢٣٠) عاملاً بنسبة (٥١,٤%) من مجموع العاملين في الصناعة في المحافظة وذلك لما تطلبه المنشآت الصناعية الغذائية، الصغيرة من أيدي عاملة كثيفة، تلتها قطاع الصناعات الهندسية، نحو ١٤,٨%، ١٤,٥% لكل من عدد المنشآت وعدد العاملين على التوالي، جاءت الصناعات النسيجية والملابس بنسبة ١٣,٦%، ١١,٨% من عدد المنشآت عدد العاملين ثم جاءت صناعات الخشب والأثاث بنحو (١٢,٥%) من جملة عدد المنشآت الصناعية في المحافظة، ويعمل فيها بنسبة (١١,٥%) من مجموع العاملين في المحافظة، أسهم قطاع الصناعات الإنتاجية (١٠,٢%) من جملة عدد المؤسسات الصناعية، ويعمل فيها (٩,٩%) من مجموع العاملين في الصناعة احتلت صناعة الورق بنحو ٢,٢%، من مجموع المنشآت في المحافظة ويعمل فيها ٠,٩%

، من مجموع العاملين في المحافظة بينما شكلت الصناعات الغذائية من قيمة الأجور، الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة نحو ٥١,٤٪، ٥٤,٩٪، ٦٠,٢٪، ٥١,٧٪ على لكل منها من إجمالي القيمة في مثلتها بالصناعات الصغيرة في المحافظة وشكلت الصناعات الهندسية من قيمة الأجور، الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة نحو ١٣,٩٪، ١٣,٤٪، ١٣,٣٪، ١٣,٤٪ على التوالي.

جدول (٦):بنية الصناعات الصغيرة في محافظة بابل عام ٢٠١٠

الفرع الصناعي	عدد المنشآت	عدد العاملين	الأجور/مليار دينار	قيمة الإنتاج/مليار دينار	قمة مستلزمات الإنتاج/مليار دينار	القيمة المضافة /مليار دينار
الغذائية	٤١٠	٢٢٣٠	٨١٢٨٨٠٠	٣٢٩٣٢٥٠٠	١٣٧٢٠٠٠٠	١٩٢١٢٥٠٠
النسيجية والملابس	١٢٠	٥١٠	١٧٢٠٨٠٠	٥٥٤٠٠٠٠	١٧٦٠٠٠٠	٣٧٨٠٠٠٠
الخشب والأثاث	١١٠	٥٠٠	١٩٤٤٠٠٠	٦٠٦٠٠٠٠	١٧٣٠٠٠٠	٤٣٣٠٠٠٠
الورق والطباعة	٢٠	٤٠	١٤٤٠٠٠	٦٢٠٠٠٠	١٣٠٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠
الإنشائية	٩٠	٤٣٠	١٦٨٤٨٠٠	٦٨١٠٠٠٠	٢٤٢٠٠٠٠	٤٣٩٠٠٠٠٠
الهندسية	١٣٠	٦٣٠	٢١٩٦٠٠٠	٨٠١٠٠٠٠	٣٠٢٠٠٠٠	٤٩٩٠٠٠٠٠
المجموع	٨٨٠	٤٣٤٠	١٥٨١٨٤٠٠	٥٩٩٧٢٥٠٠	٢٢٧٨٠٠٠٠	٣٧١٩٢٥٠٠

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية.

بينما شكلت الصناعات النسيجية والملابس من قيمة الأجور والإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة نحو ١٠,٩٪، ٩,٢٪، ٧,٧٪، ١٠,٢٪ على التوالي لكل منها من إجمالي المحافظة، أما صناعات الخشب والأثاث بلغت ١٢,٣٪ قيمة الأجور ونحو ١٠,١٪ من قيمة الإنتاج، ونحو ٧,٦٪ من مستلزمات الإنتاج، ونحو ١١,٦٪ من القيمة المضافة، تلتها الصناعات الإنشائية وبلغت قيمة الأجور ١٠,٦٪، شكلت قيمة الإنتاج، مستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة نحو ١١,٤٪، ١٠,٦٪، ١١,٨٪ على التوالي، وشكلت صناعة الورق من قيمة الأجور، الإنتاج ومستلزمات الإنتاج والقيمة المضافة نحو ١٠,٩٪، ١٠,٦٪، ١٣,٤٪ على التوالي من إجمالي المحافظة.

جدول (٧):الأهمية النسبية للصناعات الصغيرة في محافظة بابل لسنة ٢٠١٠

الفرع الصناعي	عدد المنشآت %	عدد العاملين %	قيمة الأجور %	قيمة الإنتاج %	قيمة مستلزمات الإنتاج %	القيمة المضافة %
الغذائية	٤٦,٦	٥١,٧	٥١,٦	٥١,٤	٥٤,٩	٦٠,٢
النسيجية	١٣,٦	١١,٧	١٠,٩	٩,٢	٧,٧	١٠,٢
الخشب	١٢,٥	١١,٥	١٢,٣	١٠,١	٧,٦	١١,٦
الورق	٢,٣	٠,٩	٠,٩	١	٠,٦	١,٣
الإنشائية	١٠,٢	٩,٩	١٠,٦	١١,٤	١٠,٦	١١,٨
الهندسية	١٤,٨	١٤,٥	١٣,٩	١٣,٤	١٣,٣	١٣,٤

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية.

لغرض التعرف على الأهمية النسبية للصناعات الصغيرة لعام ٢٠١٠ تم إجراء مقارنة بين سنة الأساس ٢٠٠٩ وتبين من خلال التحليل النتائج التالية:

١. أن قطاع الصناعات الغذائية أحتل المرتبة الأولى من جملة عدد المنشآت الصناعية على وفق المعايير الصناعية فقد كانت الصناعات الغذائية الأعلى من المجموع الكلي للصناعات الصغيرة في المحافظة حيث ساهمت بنحو ٤٦,٦٪ ويعمل فيها ٥١,٦٪ من مجموع العاملين المحافظة وذلك لما تتطلبه المنشآت الصناعية الغذائية, الصغيرة من أيدي عاملة كثيفة بينما شكلت قيمة الإنتاج ٥٤,٩٪ ومن القيمة المضافة نحو ٥١,٧٪ من إجمالي القيمة في مثلتها بالصناعات الصغيرة في المحافظة وعند مقارنة ذلك مع مثلتها في المحافظة عام ٢٠٠٩ نجد إنها فاقت مثلتها حسب المعايير كافة ماعدا عدد المنشآت الصناعية .

٢- أن الصناعات الهندسية احتلت المرتبة الثانية في عدد المنشآت وشكلت ١٤,٨٪ من جملة عدد المنشآت في المحافظة ويعمل فيها ١٤,٥٪ من مجموع العاملين في الصناعة في المحافظة وشكلت قيمة الإنتاج (١٤.٤٪) ونحو من القيمة المضافة ١٣,٤٪ وعند مقارنة ذلك مع مثلتها في المحافظة عام ٢٠٠٩, نجد ازدياد أهميتها النسبية من حيث عدد العاملين والإنتاج و القيمة المضافة من إجمالي مثلتها في المحافظة عام ٢٠٠٩ , مما نلاحظ تقدماً واضحاً في الأهمية النسبية بشكل يفوق ما تحقق على مستوى المحافظة .

٣. احتلت صناعات الخشب والأثاث نحو ١٢,٥٪ من جملة عدد المنشآت الصناعية في المحافظة وبذلك احتلت المرتبة الرابعة في عدد المنشآت ، ويعمل فيها ١١,٥٪ من مجموع العاملين في المحافظة وشكلت قيمة الإنتاج ١٠,١٪ ومن القيمة المضافة نحو (١١,٦٪) من إجمالي المحافظة وعند مقارنة ذلك مع مثلتها في المحافظة عام ٢٠٠٩, نجد إنها فاقت أهميتها النسبية في المحافظة حسب المعايير كافة, مما يشير ذلك الى أهميتها في توفر فرص العمل للسكان في المحافظة.

٥- احتلت الصناعات الإنشائية المرتبة الخامسة حيث ساهمت ١٠,٢٪ من جملة عدد المؤسسات الصناعية، ويعمل فيها ٩,٩٪ من مجموع العاملين في الصناعة بالمحافظة وشكلت قيمة الإنتاج (١٣,٨٪) القيمة المضافة نحو (١١,٨٪) من إجمالي المحافظة وعند مقارنة ذلك مع مثلتها في المحافظة عام ٢٠٠٩, نجد إنها فاقت أهميتها النسبية في المحافظة حسب المعايير كافة, مما يشير ذلك الى أهميتها على مستوى المحافظة.

٦- احتلت صناعة الورق والطباعة المرتبة السادسة نحو ٢,٣٪ من مجموع المنشآت في المحافظة ويعمل فيها ١,٣٪ من مجموع العاملين في المحافظة وشكلت قيمة الإنتاج ٠,٦٪ ومن القيمة المضافة نحو (١,٣٪) من إجمالي المحافظة وعند مقارنة ذلك مع مثلتها في المحافظة عام ٢٠٠٩, نجد إنها تراجع في أهميتها النسبية في المحافظة حسب عدد المنشآت والعاملين, الا ان أهميتها النسبية من قيمة الإنتاج والقيمة المضافة من إجمالي مثلتها في المحافظة .

المبحث الرابع

اهمية الصناعات الصغيرة في التنمية :

تؤدي الصناعات الصغيرة دوراً مهماً في التنمية الصناعية في محافظة بابل إذ تعد واحده من أهم الركائز التي تعتمد عليها التنمية الاقتصادية ,لكونها مصدراً أساسياً في زيادة الدخل للسكان وتوفير فرص العمل كما تلبي الكثير من الاحتياجات الضرورية للسكان وتعتمد على رأس المال الوطني والمدخرات الوطنية .وتعد الصناعات الصغيرة في منطقة الدراسة مجالاً خصباً لاجتذاب المستثمرين .

١. أهمية مستلزمات الإنتاج:

تعد قيمة مستلزمات الإنتاج مؤشرا لوجود حركة صناعية واسعة في المنطقة ومن الجدول (٨) بلغت قيمة مستلزمات الإنتاج في محافظة بابل نحو (١٨١٤٦٩٤٢) مليار دينار عام ٢٠٠٩ وفرت نحو ٥٣,٩٪ من مستلزمات الصناعات الغذائية ونحو (١٥,٢٪) من مستلزمات الصناعات الهندسية, من إجمالي مستلزمات الإنتاج في محافظة بابل إما بالنسبة لإسهام المحافظة في عام ٢٠١٠ نجد أن مدى توفيرها لهذه المستلزمات بلغ بحوالي (٢٢٧٨٠٠٠٠) مليار دينار من إجمالي مستلزمات الإنتاج المحلي إذ وفرت نحو ٦٠,٢٪ من مستلزمات الإنتاج الصناعي في الصناعات الغذائية ونحو ١٣,٣٪ من مستلزمات الصناعات الهندسية ١٠,٦٪ من مستلزمات الصناعات الإنشائية ، و٧,٧٪ من مستلزمات الصناعات النسيجية .

يتضح مما سبق ان الصناعات القائمة لها دور هام في تنمية الإقليم من خلال رفع الطلب على المدخلات الأولية مما يعني تنشيط القطاع الزراعي في زيادة الإنتاج واستثمار الإمكانيات المتاحة بشكل أفضل في إقليم الدراسة بما ينسجم مع خطط التنمية .

جدول(٨):مقدار قيمة مستلزمات الإنتاج في الصناعات الصغيرة في محافظة بابل لعامي ٢٠١٠.٢٠٠٩

(مليار دينار)

الفرع الصناعي	قيمة مستلزمات الانتاج لعام ٢٠٠٩	النسبة %	قيمة مستلزمات الإنتاج لعام ٢٠١٠	النسبة %
الغذائية	٩٣٧٢١١٩	٥٣,٩	١٣٧٢٠٠٠٠	٦٠,٢
النسيجية والألبسة	١٥١٤١١٦	٨,٧	١٧٦٠٠٠٠	٧,٧
الجلود ومنتجاتها	٥٣٤٢٣٧	٣	-	.
الخشب والأثاث	١١٩١٢٢٢	٦,٨	١٧٣٠٠٠٠	٧,٦
الطباعة والورق	١١٧٠٠٠	٠,٧	١٣٠٠٠٠	٠,٦
الكيميائية	١٧٢٣٢	٠,١	-	.
الإنشائية	٢٠١٠١٢٠	١١,٦	٢٤٢٠٠٠٠	١٠,٦
الهندسية	٢٦٣٥٨١٨	١٥,٢	٣٠٢٠٠٠٠	١٣,٣
المجموع	١٧٣٩١٨٦٤	١٠٠	٢٢٧٨٠٠٠٠	١٠٠٪

المصدر لاعتماد على : جدول(١) (ونتايج الدراسة الميدانية.

٢. أهميه حجم الإنتاج الصناعي:

أن تطور النشاط الصناعي بشكل ملحوظ يحقق زيادة في حجم الإنتاج وقيمه , مما يتطلب ذلك اتخاذ إجراءات وخطط من شأنها زيادة الإنتاج وطاقاته لكي تتسع أسواق الصناعات الصغيرة بما يحقق مزايا ومنافع اقتصادية تكون ذات مردود ايجابي على عملية التنمية وباقي الأنشطة الاقتصادية والخدمية . في عام ٢٠٠٩ نحو (٥٥٢٧١٣٠٨) مليار دينار من إجمالي قيمة الإنتاج الصناعي في المحافظة كما في الجدول (٩) جاءت في المقدمة الصناعات الغذائية نحو ٥٠٪ وتلتها الصناعات الهندسية بنسبة ١٣,٨٪. إما في عام ٢٠١٠ بلغت قيمة الإنتاج الصناعي نحو (٥٩٩٧٢٥٠٠) مليار دينار ، جاءت في المقدمة الصناعات الغذائية إذ نلاحظ ان قيمة الإنتاج الصناعي تطور بشكل ملحوظ في الصناعات الغذائية التي حققت أعلى أقيام الإنتاج الصناعي بنسبة ٥٤,٩٪ تلتها صناعات الهندسية نحو ١٣,٤٪ ,بينما شكلت الإنشائية ١١,٤٪ من إجمالي قيمة الإنتاج في

دراسة تحليلية - ميدانية للصناعات الصغيرة وأهميتها بالتنمية في محافظة بابل للمدة (٢٠١٠-٢٠٠٩)
أ- د حسين وحيد عزيز الكعبي م.م. رقية فاضل عبدالله

الصناعات الصغيرة في محافظة بابل، تلتها صناعة الخشب والأثاث ١٠.١٪، والصناعات النسيجية والملابس الجاهزة ٩.٢٪ من إجمالي قيمة الإنتاج في المحافظة.

و من خلال المؤشرات ان محافظة بابل قاربت على الاحتفاظ بقيمة الإنتاج ما بين عامي (٢٠٠٩-٢٠١٠) مما يعني قدرة النشاط الصناعي (الصناعات الصغيرة) على تنمية الإقليم، وهذا يعطي مؤشراً واضحاً في إمكانية زيادة الدخل المحلي وتحسين المستوى المعاشي، وإمكانية تحقق الاكتفاء الذاتي في توفير متطلبات السكان محلياً رغم الظروف والأوضاع السياسية والاقتصادية التي تعرض لها العراق بصورة عامة ومحافظة بابل بصورة خاصة.

جدول (٩): مقدار قيمة الإنتاج في الصناعات الصغيرة في محافظة بابل للمدة (٢٠٠٩-٢٠١٠) (مليار

دينار)

الفرع الصناعي	قيمة الإنتاج لعام ٢٠٠٩	النسبة %	قيمة الإنتاج لعام ٢٠١٠	النسبة %
الغذائية	٢٧٦٤٥٥٦٢	٥٠	٣٢٩٣٢٥٠٠	٥٤.٩
النسيجية والألبسة الجاهزة	٥٨١٨١٩٠	١٠,٥	٥٥٤٠,٠٠٠	٩,٢
الجلود ومنتجاته	١١٩٢٩٤٤	٢,٢	-	.
الخشب والأثاث	٤٩٥٨٤٥٢	٨,٩	٦٠٦٠٠٠٠	١٠,١
الطباعة والورق	٥٦٣٠٠٠	١	٦٢٠٠٠٠	١
الكيمياوية والبلاستيكية	٢٨٨٠٠٠	٠,٥	-	.
الإنشائية	٧١٦٠٩٤٥	١٣	٦٨١٠٠٠٠	١١,٤
الهندسية	٧٦٤٤٢١٥	١٣,٩	٨٠١٠٠٠٠	١٣,٤
المجموع	٥٥٢٧١٣٠٨	%١٠٠	٥٩٩٧٢٥٠٠	%١٠٠

المصدر: الاعتماد على جدول (١) و نتائج الدراسة الميدانية.

٣. أهمية القيمة المضافة .:

تعد القيمة المضافة إحدى المؤشرات المهمة ذات الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، وتشير إلى ما تقدمه الصناعة من إسهامات، وتمثل الفرق بين قيمة الإنتاج بكلفة عوامل الإنتاج وبين كلفة المواد المستخدمة في إنتاجها، وتزداد هذه القيمة بزيادة كفاءة عوامل الإنتاج.

نلاحظ من الجدول (١٠) أن القيمة المضافة التي كونتها الصناعات الصغيرة في المحافظة نحو (٣٧١٢٤٣٦٦) مليار عام ٢٠٠٩ استحوذت الصناعات الغذائية على ٤٨,٢٪ منها فيما حققت عام ٢٠١٠ نحو (٣٧١٩٢٥٠٠) مليار دينار استحوذت الصناعات الغذائية على ٥١,٧٪ منها، جاءت بعدها الصناعات الهندسية من خلال استحوادها على ١٣,٤٪ من إجمالي القيمة المضافة تلتها الصناعات الإنشائية نحو ١١,٨٪، بينما شكلت صناعة الخشب والأثاث نحو ١١,٦٪ من إجمالي القيمة المضافة، أما المنشآت الأخرى أسهمت الصناعات النسيجية بنحو ١٠,٢٪ فيما كان إسهام صناعات الورق والطباعة ضئيلاً جداً من إجمالي القيمة المضافة نحو ١,٣٪ في المحافظة خلال عام ٢٠١٠.

ومن المؤشرات أعلاه يتضح ان المنشآت الصناعية الصغيرة التي حققت مقداراً جيداً من القيمة المضافة (الصناعات الغذائية والهندسية والإنشائية) مما احتلت وزناً مهماً مقارنة مع الصناعات الأخرى ,لان عائديه القيمة المتحققة في الصناعات الصغيرة تخدم بصيغته الحالية التنمية الإقليمية من خلال زيادة الدخل المحلي وتوسع السوق و تحسن الوضع الاقتصادي في الإقليم خاصة ان إرباح هذه المنشآت تبقى داخل الإقليم وبذلك يمكن أن نعد الصناعات أعلاه قاعدة أساسية تقوم عليها خطط التنمية .

جدول (١٠):مقدار القيمة المضافة في الصناعات الصغيرة في محافظة بابل للمدة ٢٠١٠.٢٠٠٩ (مليار. دينار)

الفرع الصناعي	قيمة مستلزمات الإنتاج لعام ٢٠٠٩	النسبة %	قيمة مستلزمات الإنتاج لعام ٢٠١٠	النسبة %
الغذائية	٩٣٧٢١١٩	٥٣,٩	١٣٧٢٠٠٠٠	٦٠,٢
النسجية والألبسة	١٥١٤١١٦	٨,٧	١٧٦٠٠٠٠	٧,٧
الجلود ومنتجاتها	٥٣٤٢٣٧	٣	-	.
الخشب والأثاث	١١٩١٢٢٢	٦,٨	١٧٣٠٠٠٠	٧,٦
الطباعة والورق	١١٧٠٠٠	٠,٧	١٣٠٠٠٠٠	٠,٦
الكيميائية	١٧٢٣٢	٠,١	-	.
الإنشائية	٢٠١٠١٢٠	١١,٦	٢٤٢٠٠٠٠	١٠,٦
الهندسية	٢٦٣٥٨١٨	١٥,٢	٣٠٢٠٠٠٠	١٣,٣
المجموع	١٧٣٩١٨٦٤	%١٠٠	٢٢٧٨٠٠٠٠	%١٠٠

المصدر: الاعتماد على جدول(١) و نتائج الدراسة الميدانية.

٤. أهمية البنية الصناعية:

اتصف النشاط الصناعي في محافظة بابل بسيطرة الصناعات الغذائية الصغيرة على البنية الصناعية فضلاً عن الصناعات الهندسية لعام ٢٠٠٩ ونجد الحال نفسه عام ٢٠١٠ باستحواذ الصناعات الغذائية على ٤١٠ بنسبة ٤٦,٦% من بين ٨٨ منشأة صناعية في المحافظة ونحو ٥١,٤% من إجمالي عدد العاملين فيها ونحو (٥٤,٩%), (٥١,٧%) من قيمة الإنتاج والقيمة المضافة على التوالي المتحققة من القيمة في المحافظة عام ٢٠١٠ ان هذه المكانة للصناعات الغذائية ,يمكن ان تسهم في خطط التنمية في المحافظة حتى جاءت بعدها الصناعات الهندسية من عدد المنشآت وعدد العاملين وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة نحو ١٤,٨%, ١٤,٥%, ١٣,٤%, ١٣,٤% على التوالي ,تلي ذلك الصناعات النسيجية نحو ١٣,٦%, ١١,٧%, ٩,٢% لكل من عدد المنشآت وعدد العاملين والإنتاج الا ان نصيبها من القيمة المضافة تراجع الى ١٠,٢% من إجمالي المحافظة متقدمة عليها الصناعات الإنشائية في القيمة المضافة نحو ١١,٨% من إجمالي القيمة في المحافظة لعام ٢٠١٠ ,أسهمت الصناعات الخشب والأثاث بنسب مختلفة من عدد المنشآت والعاملين وقيمة الإنتاج والقيمة المضافة نحو (١٢,٥%), (١١,٥%), (١٠,١%), (١١,٦%) في حين افترقت المحافظة الى فروع بعض الصناعات الصغيرة لعام ٢٠١٠ لاسيما الصناعات الكيماوية ,الجلود .

ومن المؤشرات اعلاه نجد وجود خلل في البنية الصناعية وضعفها ويعزى هذا إلى ارتفاع التكاليف النهائية في الإنتاج بسبب عامل المنافسة الخارجية و انعدام الحافز لفرض توظيف صناعات جديدة بسبب التوجه نحو الاستثمارات التي تحقيق إرباح عالية بأسرع وقت ممكن وهذا الدافع أدى الى غلق الكثير من المصانع

والتوجه نحو المشاريع التجارية بدافع تحقيق الإرباح. وبهذا نجد ان البنية الصناعية القائمة في المحافظة اقتصرت في الصناعات الغذائية والصناعات الهندسية فيما كان اثر بقية القطاعات الصناعية محدودة في التنمية الإقليمية فضلاً عن افتقار الإقليم للصناعات الكيماوية والجلدية .

الاستنتاجات :

١. نستنتج مما سبق ازدياد الأهمية النسبية في الصناعات الغذائية عام ٢٠١٠ لاسيما في عدد العاملين والقيمة المضافة اذ استحوذت على (٥١,٦٪), (٥١,٧٪) من إجمالي مثيلاتها في المحافظة عام ٢٠٠٩ بعدما كانت (٥٠,٢٪), (٤٨,٢٪) على التوالي مما أشارت الى إمكانية تطورها مستقبلاً فضلاً عن توفر فرص العمل .
٢.ازدياد الأهمية النسبية للصناعات الهندسية في المحافظة عام ٢٠١٠ لاسيما عدد المنشآت وعدد العاملين والقيمة المضافة اذ استحوذت على (١٤,٨٪), (١٤,٥٪), (١٣,٣٪) على التوالي من إجمالي مثيلاتها في المحافظة.

٣. حققت صناعات الخشب والأثاث تقدماً كبيراً عام ٢٠١٠ حسب المعايير كافة اذ استحوذت من عدد المنشآت والعاملين والأجور (١٢,٥٪), (١١,٥٪), (١٢,٣٪) وشكلت القيمة المضافة (١١,٦٪) من إجمالي مثيلاتها في المحافظة عام ٢٠٠٩ بعدما كانت (٦,٥٪) من عدد المنشآت والعاملين على التوالي ونحو (١٠,٩٪) من قيمة الأجور, بينما شكلت قيمة الإنتاج ومستلزماته والقيمة المضافة نحو (٨,٩٪), (٦,٨٪), (٩,٩٪) على التوالي, مما أشارت الى تزايد أهميتها على مستوى المحافظة وإمكانية تطويرها في المحافظة.

٤. بلغت نسبة مستلزمات الإنتاج الصناعي داخل المحافظة حوالي ٢٢٧٨٠٠٠٠ مليار دينار عام ٢٠١٠ جاءت الصناعات الغذائية بنسبة ٦٠,٢٪ تلتها الصناعات الهندسية بنسبة ١٣,٣٪ من إجمالي مستلزمات الإنتاج مما عزيز من مكانتها وقدرة على تنمية الإقليم .

٥. أن قيمة الإنتاج الصناعي في محافظة بابل قاربت على الاحتفاظ بقيمتها ما بين عامي (٢٠٠٩.٢٠١٠) مما يعني قدرة النشاط الصناعي (الصناعات الصغيرة) على تنمية الإقليم اذ حققت الصناعات الصغيرة نمواً في الإنتاج الصناعي ولاسيما عام ٢٠١٠ نحو ٥٩٩٧٢٥٠٠٠ مليار دينار استحوذت الصناعات الغذائية على ٥٤,٩٪ تلتها الصناعات الهندسية نحو ١٣,٤٪ من إجمالي قيمة الإنتاج الصناعي والصناعات الإنشائية بنسبة ١١,٤٪ من إجمالي قيمة الإنتاج الصناعي مما يشير الى الأهمية الاقتصادية المستقبلية.

٦. بلغت القيمة المضافة المتحققة في الصناعات الصغيرة نحو (٣٥٢٢٢٥٠٠٠) مليار دينار عام ٢٠١٠ استحوذت الصناعات الغذائية منها على (٥١,٧) % من إجمالي القيمة المضافة.

المصادر:

١- الجنابي, عبد الزهرة علي, الجغرافيا الصناعية ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢، ص٨٩.

٢- السماك, محمد أزهري ، الجغرافية الصناعية من منظور معاصر ، الطبعة الأولى ، عمان ، دار صفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٦ .

٣-السادة ،عبد الكريم عبد ،التصنيع وأثره في خفر التغيير الاجتماعي ،بغداد،دار الحرية،١٩٧٧.

٤. الكنانى ,كامل كاظم بشير ، الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية ، الطبعة الأولى ، جامعة بغداد ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨.

- ٥- المهدي امجد عبد ، محمود يوسف عقله ، دراسات في الجغرافية الاقتصادية ، الطبعة الأولى ، الأردن ، دار صفاء ، ٢٠١١ ، ص٣٦
- ٦- صالح, هاشم محمد صالح ,جغرافية الصناعة ,الطبعة الأولى ,مكتبة المجمع العربي ,الأردن . عمان,٢٠١٣.
- ٧ . الاسرج, حسين عبد المطلب ، "تعزيز تنافسية المشروعات الصناعية الصغيرة والمتوسطة في ظل اقتصاد المعرفة" ، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة ، العدد التاسع عشر ، الدنمارك ، ٢٠٠٥ .
٨. حسوني, انتصار رضا ، الحرف الصناعية في مركز قضاء الكاظمية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٣ .
- ٩- الحديثي, حسن محمود ، "الموقع الصناعي والتنمية الإقليمية المتوازنة ومجالات تطبيقه في توطین مجمعات صناعية في أقاليم متباينة " مجلة المخطط والتنمية, العدد ١١ ، جامعة بغداد ، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي ، ١٩٩٥ ، ص١٠٢.١٠١.
- ١٠- الخفاجي,جواد كاظم عبد,اثر التصنيع على التنمية الإقليمية دراسة تحليلية في اختيار نوع النشاط الاقتصادي ضمن الحيز المكاني في محافظة كربلاء,رسالة ماجستير (غير منشورة),جامعة بغداد,المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي,١٩٨٩
- ١١- مراد فالح مراد ,الصناعات الصغيرة والمتوسطة ودورها في معالجة مشكلة البطالة في العراق, رسالة ماجستير (غير منشورة),جامعة بغداد ,كلية الإدارة والاقتصاد ,٢٠٠٨.
١٢. سلمان, ميساء حبيب ، الأثر التنموي للمشروعات الصغيرة الممولة في ظل استراتيجية التنمية، رسالة ماجستير (منشورة),الأكاديمية العربية بالدنمارك، كلية علوم الاقتصاد، ٢٠٠٩ .
- ١٣- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء الصناعي وتكنولوجيا المعلومات، تقرير المنشآت الصناعية الصغيرة لعام ٢٠٠٧ ، بيانات غير منشورة.